وجيم على با وبا أجمعها ٤ على الف فالها فيه بلا امترا
فقد اوجبا من علمنا ما نفيتما ٥ فان انتما سلمتما فبالحرا ٦
ش اذا شرط علقة بجملة اذا تمت كان الشرط حمل الها على الدال التي
قبلها او لقوله قبلها معنى لانها قبلها في الوضع والترتيب ولم
يعنى الا الحكمة فلا يكون قوله قبلها الا فائدة فيه لانه بيانا التبيين
وتسنين عرضه فيه ثم ذكر ان الدال تحمل على الجيم وبين ان الجيم
متاخر عن الدال والجيم محمولة على البا والبا على الالف فتصير
الالف حاملة للكل والها محمولة على الكل فهذا وجه من تحليل
الكلام والرمز لان من لا يحل الا الالفاظ ويركبها بطريق الحكمة لم
يصل الى معانيها وهذا وجه اخر من التحليل لانه من الممكن ان
تحمل الها على الدال فيكونا حامل ومحمول على انفرادهما فقط وتحمل
الدال على الجيم على البا كذلك والبا على الالف على هذه الصورة والجيم
اب بج جد ده وعكسها ه د دج جب با فاذا فهمت
معنى الجمع والتفريق والطرد والعكس فاقول ان الشيخ
بدا بحرف الها وهي الثاني من المرتبة الثانية من الحرارة واليبوسة
لان الحروف مقسومة على الطبايع الاربع ولكل طبيعة سبعة احرف
والشيخ لم يقصد الحرف نفسه وانما قصد المنسبة الحرفية من
الصناعة الالهية وهو جزؤ حار يابس في المرتبة الثانية من
من الحرارة واليبوسة وشرط ان تحمل هذا الجزؤ على الدال ولا شك
ان الدال بارد رطب في المرتبة الاولى من عالم الصناعة الجزؤ الحار
اليابس من المرتبة الثانية وهو حمل الها على الدال وفي قوله
قبلها ثلاث معاني الاول ان المرتبة الاولى متقدمة والدال
في المرتبة الاولى من البرودة والرطوبة الثاني ان تلك مذهب

فيقتضى ذلك ان يحمل الجزء البارد الرطب من المرتبة الاولى على [illegible]

الثالث

٧٤

من قال ان البرودة اصل لتقدم وجودها على الحرارة لان السكون
قبل الحركة الثالث ان اصل المكونات من الما لقوله تعالى
وجعلنا من الما كل شي حي فقدم الشيخ القبلية للما وجعله الجوهر
الذاتي الذي يحمل عليه العرض اذ العرض هو المحمول وهو الفاعل وهو
لجوهر الاصلي وهو الحامل وهو القابل والى هذا المعنى ذهب ذو النون
بقوله « ما ثم الا جوهر ما » وحسن تاليفك للاشيا « فالجوهر
الفاعل هو المعبر عنه بالذكر وهو المحمول والجوهر الحامل هو المعبر
عنه بالانثى وهو القابل ولا شك في تقديم وجود الما على النار من
اصل الخلقة والطبيعة ولا شك في تقديم وجود البخار على الدخان
لان الدخان الارضي محمول في الجوهر الما فافهم افهم واعلم
ان اصول المعادن ايضا من دخان الارض محمول في بخار الما
ومنا بحث لطيف هو اصل ما يبنى عليه في العلم والحمل والمعلوم
والمجهول والحامل والمحمول والمكتوم والمفهوم وهو سر غامض فاعرفه
واعتمد وهو انه مما اتضح ان الها حار يابس من المرتبة الثانية
وان الدال بارد رطب من المرتبة الاولى وكان مقتضى القياس
ان يكون مقابلة الدال في مرتبة الالف لانها في المرتبة الاولى من
الحرارة واليبوسة او ان يكون مقابل الها الحا لانهما تعادلها في
المرتبة الثانية من البرودة والرطوبة فما الموجب لان يكون
الجزو الحار اليابس في الثانية معادل للجزؤ البارد الرطب في
الاولى وكان البرهان العلمي يقتضي ان يكون الجزؤ الناري في غايته
وعلو درجته كان الجزؤ المائي في غايته وعلو درجته فما الموجب
لانحطاط الجزؤ الناري رتبة عن الجزؤ المائي الجواب
اعلم ان المقصود من الحكمة والتدبير الصناعي حصول التكوين

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)